الدولة العثمانية
في
التاريخ الإسلامي الحديث

تأليف

الدكتور إسماعيل أحمد ياغي

العبيكان
Obeikan

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ياغي، إسماعيل أحمد

الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث.

. . . ص؛ . . . سم

ردمك ٣ـ ١٦٤ـ ٢٠ـ ٩٩٦٠

١ ـ الدولة العثمانية أ ـ العنوان

ديوي ٩٥٣,٠٩ ١٦/٠٦٣٧

ردمك ٣ـ ١٦٤ـ ٢٠ـ ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٦/٠٦٣٧

الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جُزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل ـ سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها ـ دون إذن خطي من الناشر.

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

الدولة العثمانية

في التاريخ الإسلامي الحديث

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمــة الكتــاب

يتناول هذا الكتاب تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها وحتى سقوطها. وقد تحدثت فصول الكتاب عن أصل الأتراك ونشأتهم، وعن قيام الدولة العثمانية وتوسعها، وعن تاريخ الدولة في فترات القوة والضعف والانحطاط، وتحدثت فصول أخرى عن الحركات القومية وحركة الإصلاح العثماني وكذلك تناولت عصر السلطان عبد الحميد والمسألة الشرقية ونهاية الدولة وقيام تركيا الحديثة.

قامت الدولة العثمانية في القرن الرابع عشر على أنقاض دولة الروم السلاجقة، التي وقفت سداً منيعاً أمام هجمات البيزنطيين، فظهرت في ثوبها الإسلامي كي تدافع عن الإسلام وترفع رايته وسط السلاجقة الذين أخذوا في الضعف حتى زالت دولتهم. ولم تمض سنوات قليلة على ظهور العثمانيين حتى طهروا الأناضول في آسيا الصغرى من البيزنطيين، ثم واصلوا مسيرتهم إلى أوروبا وفتحوا القسطنطينية عام ١٤٥٣م التي حاول المسلمون فتحها منذ العهد الأموي.

لقد عاشت الدولة العثمانية أكثر من ستة قرون، واجتاحت جيوشها الإسلامية مناطق واسعة في جنوب شرق أوروبا ووسطها، وهي أقاليم لم تخضع قط من قبل لحاكم مسلم، وأحرزت باسم الإسلام انتصارات

خاطفة وباهرة، وضمت دولًا أوروبية، وفزعت الحكومات والشعوب الأوروبية من هذه الدولة الإسلامية التي هاجمتها في عقر دارها. وتعرضت الدولة في مسيرتها في أوروبا لتكتلات صليبية وأسهمت فيها دول أوروبية عديدة، وتبادلت الدولة مع أعدائها الهزائم والانتصارات ولم تترك الدول الأوروبية للدولة العثمانية فرصة لالتقاط أنفاسها. وعلى الرغم من ذلك، كانت الدولة تنهض من كبوتها وتعيد بناء قوتها وتستأنف مسيرتها المظفرة.

ولما كانت الخلافة الإسلامية التي تمثلها الدولة العثمانية هي الهدف الكبير الذي ظل يلفت نظر أوروبا لقرنين من الزمن، فكانت وسائل القضاء عليها متعددة وكثيرة وأهمها الغزو الثقافي الذي بهر الكثيرين من المؤرخين فلم يوفقوا في كتاباتهم وتفسير الأحداث في إطار التحيز والهوى والبعد عن الموضوعية. فانتقد المؤرخون الغربيون السلاطين العثمانيين وتحاملوا عليهم، وتبعهم بعض المؤرخين العرب ـ للأسف ـ تأثراً بهم.

ومما لا ريب فيه أن الدولة العثمانية قد تكاثرت حولها الافتراءات والأباطيل، فليس معنى ذلك أنها كانت مبرأة من المآخذ والعيوب. فلكل دولة مزايا تذكر لها ومآخذ تسجل عليها. وقد غفل أولئك المتحاملون العرب عن الخدمات التي أسدتها الدولة العثمانية للولايات العربية بوجه خاص، وتناسوا أيضاً أن الدولة العثمانية واجهت أخطاراً جسيمة تهدد العالم العربي بأفدح الأخطار كالخطر البرتغالي والإسباني والاستعمار الغربي والصهيونية. فقد عملت الدولة العثمانية على حماية الأماكن المقدسة من البرتغاليين وحماية شمال إفريقيا من الإسبان. كما حافظت كذلك على وحدة البلاد العربية، ونجحت في إبعاد الزحف الاستعماري عن الوطن العربي، ومنعت اليهود من الاستيطان في سيناء والهجرة إلى فلسطين.

ويعتبر التاريخ العثماني مكملًا لتاريخ الإسلام، وإن السلاطين (الخلفاء) العثمانيين كانت لهم الهيبة والمحبة في نفوس المسلمين أسوة بغيرهم من الخلفاء الأمويين والعباسيين، فقد عملوا على نشر الإسلام، وأجلّوا العلماء وأكرموا أهل القرآن، وانقادوا للشرع الشريف مع علوّ قدرهم، فهم دائماً للشرع معظمون وباتباعه آمرون. واهتموا بخدمة الحرمين الشريفين والاعتناء بمصالحهما، وقدموا الصدقات الجليلة والإحسانات إلى الأماكن المقدسة في مكة والمدينة والقدس والخليل. وهكذا فإن السلاطين قد قاموا بأعمال مجيدة وجليلة وبسطوا العدالة والسماحة في ربوع البلاد التي فتحوها، هذا فضلًا عن إنشاء المدارس والمساجد والتكايا والأسبلة وتشييد الحصون والقلاع.

ولكن الدولة العثمانية لم تستطع الصمود أمام التحديات الأجنبية والمؤامرات والحركات القومية والماسونية والصهيونية، التي تكاتفت جميعها فأطاحت بالدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وقامت مكانها دولة تركيا الحديثة عام ١٩٢٤ م/١٣٤٣ هـ.

والله ولي التوفيق

الرياض ١٤١٥/١٠/١٢هـ — د. إسماعيل أحمد ياغي

١٩٩٥/٣/٢٦م